اسم التفضيل

اسمُ التفضيل[1]: اسمٌ مشتقٌّ مصوغٌ للدلالةِ على زيادةٍ موصوفةٍ على ما بعدَه في حدثٍ ما يشتركان فيه مدلولٍ عليه في لفظِ التفضيلِ، أو فيه مع ما يُميِّزه من حدثٍ منصوبٍ بعدَه، ويكون على مثال (أفعلَ) للمذكر، و(فُعْلَى) للأنثى، فهو تفضيلٌ ليدلَّ على الزيادةِ في الصفة، لا ليدلَّ على تفضيلِها في ذاتها؛ لأنه قد يكون من الصفاتِ الحسنةِ المحبَّبَة، كما يكون في الصفاتِ القبيحة المكروهةِ. فالمقصودُ بالمفاضلةِ - هنا - الزيادةُ مطلقًا.

فتقولُ: محمد أفضلُ منه. سميرٌ أقبحُ منه.

لذلك فإنه قد يُسمَّى اسمَ الزيادة؛ للزيادةِ الموجودةِ في أحدِ الموصوفيْن عن الآخرِ في صفةٍ يشتركان فيها، مذكورةٍ في اسمِ التفضيلِ -قَبُحَتْ أم حسُنَت-، فيشمل نحو: أقبح، وأجهل، وأبخل، وأغبى.

وقد يُسمى أفعلَ التفضيلِ، لأنه يلزمُ وزنَ (أفعلَ) غالبًا، ومَنْ يميلُ إلى اختيارِ مصطلحِ اسمِ التفضيل عن أفعلَ يميلون إلى ذلك ليشملَ كلًّا من: خيْر، وشرّ، فهما ليسا على زنةِ أفعل. ولكنَّهما على وزن أفعل تقديرًا.

أركان التفضيل:

للتركيبِ التفضيلي ثلاثةُ أركان، هي:

أ - المفضَّل:

الاسمُ الذي زادَ في الصفةِ عنِ الآخرِ، ويكونُ موصوفًا باسمِ التفضيلِ، ومذكورًا قبلَه، سواء أكانتْ هذه الوصفيةُ من طريقِ الخبرِ، أم النعتِ، أم الحالِ.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٠٢ :٢٠٥ / المقتضب ١ - ١٦٨، ٢ - ٢١٦، ٣-٢٤٤/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٠٢ / شرح ابن يعيش ٦ - ٩١ / التسهيل ١٣٣، ١٣٦ / شرح التسهيل ٣ - ٥٠/ الجامع الصغير ١٦٣ / شرح الشذور ٤١٧ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٣.

فتقول: محمدٌ أفضلُ. . .

محمدٌ الأفضلُ محترمٌ. . .

أقبلَ علينا أوثقَ الخطى. . .

اسمُ التفضيلِ فى الأولِ خبرٌ، وفى الثانى نعتٌ، وفى الثالثِ حالٌ.

ب- المفضلُ عليه :

الاسمُ الذى زيدَ عليه فى الصفةِ، ويكونُ مذكورًا بعدَ اسمِ التفضيلِ.

فتقولُ: محمدٌ أكرمُ من محمودٍ.

فاطمةُ أجملُ من هند.

تلحظ أنه يكونُ مسبوقًا بحرفِ الجر (مِنْ)، وذلك إذا كان موازنًا فى القدرِ مع المفضَّلِ.

قد يكونُ المفضلُ جُزءًا من المفضَّل عليه، فيضافُ المفضلُ عليه وهو معرفةٌ إلى اسمِ التفضيلِ.

فتقول: محمدٌ أكرمُ من الرجالِ.

إنه أفضلُ أهلِ القرية.

وقد يكونُ المفضلُ عليه نكرةً، وهو مضافٌ إلى اسمِ التفضيلِ، فيكون مطابقًا للمفضلِ فى العددِ والجنس.

فتقول: محمدٌ أكرمُ رجلٍ.

الهندان أكرمُ امرأتين.

وتدرسُ هذه بالتفصيلِ فى قسم (مبنى اسمِ التفضيلِ).

ج- اسم التفضيل:

هو الاسمُ الذى يدلُّ به على الصفةِ موضعِ التفضيل، الموجود فى التركيبِ، كما يدلُّ على الصفةِ موضعِ التفضيل، أو يدل على النسبةِ بين المتفاضلينِ فى الصفةِ الموجودةِ فى الحدثِ الذى يميزُ اسمَ التفضيل.

obeikandl.com

نحو: أكبر، أفضل، صُغرى، حُسْنى.

ومن الثانى أكبرُ سنا، أفضل خلقًا، أحسنُ خطًّا، أطيب هواءً.

تقول فى تركيبِ التفضيل:

محمدٌ أكرمُ الناسِ حسبًا.

فاطمةُ كُبرى بناتِ الرسولِ ﷺ.

الجانب المعنوى فى أسلوب التفضيل:

يجب أن يكونَ المفضَّلُ والمفضَّلُ عليه مشتركيْن فى المعنى الذى يتضمنُه اسمُ التفضيل، فاسمُ التفضيلِ إنما هو صفةٌ تزِنُ نسبيًّا بين مفضَّلٍ زائد فيها على مفضَّلٍ عليه أقلَّ فيها من المفضّلِ. سواءٌ أكانت الصفةُ حسنةً محبَّبةً، أم قبيحةً مكروهة. فالتفضيلُ - هنا - إنما هو الزيادةُ.

ذلك نحو: ضوءُ الشمسِ أبينُ من نورِ القمر. العسلُ أحْلَى من التمر. الفاكهةُ الطازجةُ أصحُّ من المحفوظة. الدرسُ الأولُ أوضَحُ من الدرسِ الثانى. شعرُ المتنبى أقربُ فهمًا من شعرِ الشمَّاخ.

ولا يقال: الماءُ أَرْوَى من الخبزِ؛ لأن الخبزَ ليس من وظيفتِه الإرْواء. كما لا يقالُ: الخبزُ أغْذَى من الماءِ.

وقد تُعَدُّ النسبةُ التفضيليةُ فى الصفةِ المذكورةِ فى اسمِ التفضيلِ تقديريةً تبعًا لمعنى المفضَّلِ والمفضَّلِ عليه، ويكونُ اسمُ التفضيلِ حينئذ يحملُ صفةً مساعدةً لبيانِ أقلِّهما فى معنًى يشتركان فيه، وإن كان مكروها. فيكونُ مفضلًا. ويكون معنى اسمِ التفضيلِ مناقضًا تمامًا للصفةِ التى يشتركان فيها.

تقولُ فى البغيضيْن: هذا أحبُّ منْ هذا.

وفى الشرين: هذا خيرٌ منْ هذا.

وفى الصعبين: هذا أهونُ منْ هذا.

وفى القبحين: هذا أحْسَنُ منْ هذا.

وهذه بمعنى: أقل بغضًا، وأقل شرّا، وأقل صعوبةً، وأقل قُبحًا[1]. فهو إيثارٌ لأحدِ المكروهين.

ويعبر ابنُ مالك عن ذلك بقوله: «فإن ورد لفظُ التفضيلِ دونَ ظهورِ مشاركة قدرت المشاركة بوجهٍ ما»[2].

ومنه قولُه تعالى: ﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾ [يوسف: ٣٣][3]، حيثُ اسمُ التفضيلِ - هنا - ليس على بابِه من التفضيل، فكلٌّ من المفضل والمفضَّلِ عليه شرٌّ ومكروهٌ، فآثر أحدَ الشرَّيْن، وهو السجنُ.

ومنه قولُه - ﷺ -: «**لأَنْ يَجْلِسَ أحدُكُمْ على جَمْرةٍ خيرٌ له منْ أنْ يَجْلِسَ على قَبْر**»[4] فكلاهما مكروهٌ، واخْتير أحدُهما.

ويُذكرُ منه قولُ الراجز:

أظَلُّ أرْعَى وأَبِيتُ أطْحَنُ الموتُ من بعضِ الحياةِ أهونُ [5]

حيث المفاضلةُ بين الموتِ والحياةِ القاسية، فآثر الموتَ وجعلَه أهونَ.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٥٥.

(٢) شرح التسهيل ٣ -٥٤.

(٣) (رب) منادى مضاف إليه ضميرالمتكلم المحذوف، والمدلول عليه بالكسرة. (السجن) مبتدأ مرفوع، خبره اسمُ التفضيلِ (أحب). (مما) حرف جر، واسم موصول مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأحب. جملة (يدعوننى)صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. شبه جملة (إليه) متعلقة بيدعو.

(٤) الجامع الصغير ٢ - ٩٠٠ / رياض الصالحين ٦٣٤ / وانظر: شرح التسهيل ٣ - ٥٥.
(لأن يجلس) اللام: للابتداء والتوكيد حرف مبنى. أن يجلس: حرف مصدرى ونصب، ومضارع منصوب. (أحدكم) فاعل مرفوع، وضمير مضاف إليه. والمصدر المؤول مبتدأ فى محل رفع.
(على جمرة) شبه الجملة متعلقة بالجلوس. (خير) خبر المبتدإ مرفوع. (له) جار مجرور. وشبه الجملة متعلقة بخير. (من أن يجلس) حرف جر، وحرف مصدر، ومضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر. والمصدر المؤول فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة باسم التفضيل. (على قبر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالجلوس.

(٥) شرح التسهيل ٣ - ٥٥.
الجملة الفعلية (أرعى) خبر ظل فى محل نصب. والجملة الفعلية (أطحن) خبر أبيت فى محل نصب. (الموتُ) مبتدأ مرفوع، خبره أهون. وشبه الجملة (من بعض) متعلقة بأهون.

بناؤه:

يتناسبُ أفعلُ التـفضيلِ مع أفعلِ التـعجبِ فى الصوغ، حيثُ يصـاغُ كل واحدٍ منهما ممَّا يصاغُ منه الآخر. ولا يصاغُ مِمَّا لا يصاغُ منه.

اسمُ التفضيلِ يصاغُ على وزنِ (أفعلَ) مطلقًـا، دالًّا على الإفرادِ والتذكيرِ، فإن جازَ فى التركيبِ استخدامُه للأُنْثَى؛ فإنه يكونُ على مثالِ (فُعْلى). وإن جاز مطابقتُه لموصوفهِ فإن كلاًّ منهما يُثَنَّى ويُجْمَع.

نحو:

إنه أشْعَرُ من صديقِه.

إنهما الأشعَرَان.

هم أشعر قومِهم، وأشاعرُهم.

هى الفضلى.

هما الفضْليانِ.

إنهن الفُضْلياتُ.

ويصاغ اسمُ التفضيلِ من كل ما توافرت فيه الشروطُ الآتية:

١ - أنْ يكونَ له فعلٌ، فـلا يصاغُ من معنًى لمْ يُسْمعْ له فـعلٌ، ولا يصاغُ من مثلِ: غيرِ وسوى. فلا يقـال: هو أكْلَب منه. من الكلْب، ولا أحْمَرُ، من الحمار، وقد شذَّ من ذلك:

قـولُهم: هـو أَلَصُّ من شِظاظ[1]، (شظاظ) اسمُ رجلٍ مـن ضـبـة، أى: أعظم لصوصيةً منه.

وقد حكى ابنُ القطاع الفعلَ (لصص)، إذا أخَذَ المالَ خفْيةً.

٢ - أن يكونَ فعلُه ثُلاَثيا، كى يصاغَ منه اسمُ التفضيلِ مباشرةً.

(١) أمثال أبى عبيد ٣٣٦، رقم ١٢٤٠ / مجمع الأمثال ٢ - ٢٠٧، رقم ٣٧٤٥.

وشذ من ذلك:

أَخْصر: إذ إنه من اخْتُصِر.

ويُذْكرُ أنه قد سُمِعَ: هو أعْطاهم للدراهمِ، وأولاهم للمعروفِ؛من :أعطى، وأوْلَى.

كما سُمِعَ استعمالُ: هذا المكانُ أَقْفَرُ من غيرِه، من:أقْفر.

وسُمِعَ:أحنكُ الشاتيْن والبعيرين، أى:آكلهما، وآبلُ الناسِ، أى :أرْعَاهم للإبل.

هذا المكانُ أشجرُ من هذا، فلانٌ أضْيَع من غيره، وهم يرَوْن أن هذه ممَّا لا فعلَ له، لكن ابنَ مالك يرى أنها من فعلٍ، فهى من: أحْنَك، آبَل، أشجَر، أضاع. كما يرى أنه لا شذوذ فيها ؛«لأن أفعلَ عندهم يساوى:فَعَل، وفَعِل، وفَعُل.

- بفتح العين، وكسرِها، وضمها - فى بناءِ أفعلِ التفضيل»[1].

ويذكر ابنُ مالك[2] فى هذا الشذوذ قولَ عمرَ - رضى اللهُ عنه: «**إن أهمَّ أموركم عندى الصلاةُ، فمَنْ حفظَها وحافَظ عليها حَفِظَ دينَه، ومَنْ ضَيَّعَها فهو لما سواها أضْيَعُ**».

وكان بعضهم يجيزُ بناءَ اسمِ التفضيل من (أَفْعَل) مطلقًا. ولا يجعلون فيه شذوذا، استنادًا إلى أن هذا مذهبُ سيبويه، حيثُ إن أفْعَل عنده يساوى فَعِل وفَعُل فى بناءِ اسمِ التفضيل، وكذا أفعل التعجب[3].

٣ - أن يكونَ فعلُه متصرفًا، فلا يأتى من فعلِ جامدٍ، نحو:عسى، نعْم، بئْس، ليْس، حَبَّ، هَبْ، تعلَّمْ.

ولا يأتى منْ مثلِ :يَذَر، ويَدَع. . .لأنهما ناقصا التصرفِ.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٥١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) ينظر :الكتاب ١ - ٧٣ / شرح التسهيل ٣ - ٤٧، ٥١ / المساعد ٢ - ١٦٣، ١٦٦.

٤ - أن يكونَ تامًّا، فلا يأْتى من فعلٍ ناقصٍ، نحو: كانَ وأخواتها، وكادَ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها.

٥ - أن يكونَ مثبتًا، فلا يصاغ من منفِّى بالسلبِ، أى: بوجودِ أداةِ نفيٍ.

٦ - أن يكونَ مبنيا للمعلومِ، أوْ للمفعولِ فلا يصاغُ من مبنى للمجهولِ.

وقد شذ من ذلك :

هو أَخْصَرَ، حيثُ إنه من: (اخْتُصِر)، زائدًا على ثلاثةٍ، ومبنيًا للمجهول.

هو أصْوَبَ من فلانٍ، من: أُصِيب، زائدا، ومبنيا للمجهول.

هو أزْهى من ديكٍ. من زُهِىَ، وهو لا يستعملُ إلا مبنيا للمجهول.

هو أَعْنى بحاجتكَ. من: عُنِى، وهو أَشْغلُ من ذاتِ النحيَيْن[1]. (النحى: زق السمن). من: شُغِل، وقد يستعملُ الفعلُ مبنيا للمعلومِ. ومنهم من يرى أن مثل هذه ليس فيها شذوذ؛ لأنه لا لبسَ فيها للفاعلِ[2].

ومنه: هو أشهرُ من غيرِه، وأعْذَرَ، وألوَمَ، وأعْرف، وأنْكر، وأخوفُ، وأرْجى، من، شُهِر، وعُذِر، ولِيمَ، وعُرِف، ونُكِر، وخِيفِ، ورُجِىَ.

ذكر ابنُ مالك أنه قد يُبْنَى أفعلُ التفضيلِ من فعلٍ مبنى للمجهولِ، إن أُمِنَ اللبْسُ بما بُنى للمعلومِ، نحو: هو أَجَنَّ..، أو: أَشْغَفُ، أو: أَبْخَتُ... من: جُنَّ وشُغِفَ، وبُخِتَ. وكلُّها مبنية للمجهولِ، ويجعل منه أزهى، وأشغل، وأشهر...

فلا يُعَدُّ شذوذًا على هذا الاتجاه[3].

٧ - ألاَّ يكونَ الوصفُ منه على مثالِ: أَفْعَل (للمذكر)، فَعْلَاء (للمؤنث). ويكون ذلك فى: الألوانِ: أحمر حمراء، أصفر صفراء.. العيوب الظاهرةِ: أعور عوراء، أعمى عمياء، أعْرَج عرجاء، أبْرص برصاء، أخرس خَرْساء...

---

(١) ذات النحيين: امرأة من تيم الله بن ثعلبة شغلها أحدُهم بنحيين فى يديها، ثم حاورها حتى قضى منها ما أراد، وهرب.

(٢) شرح ابن الناظم ٤٧٩.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٤٥، ٥٢.

العيوبِ الباطنة: أبْلهَ بلهاء، أحْمَق حَمْقاء. . .

الحِلَى: أَلْـمَى لْـمْيَاء، أكْحل كَحْلاء، أشْهَل شَهْلاء. . .

ومنهمُ من يرى أنَّ هذا ليس شـرطًا فى العيـوبِ الباطنـةِ، فأجازوا: فـلان أبْلهُ من. . .، وأحمق من. . .، وأرْعَنُ من. . .

وقد شذَّ من ذلك قولُهم: هو أسودُ من حَنَكِ الغُرابِ.

٨ - أن يكونَ قابلًا للتفاوتِ. أى: يكون معناه قـابلًا للزيادةِ والنقصانِ، فيقبل الكثرةَ، ولذلك فإنه لا يبنى من مثل: مات، وفَنِى.

كيفية التفضيل فيما لا تتوافرُ فيه الشروط:

بدءًا يجبُ أن نعرفَ أن التفضيلَ لا يصاغُ من معنى ليس له فعلٌ، أو كان فعلُه ناقصًا، أو كان جامدًا، أو لا يقبلُ التفاوتَ والكثرةَ.

لكن ما كانَ غيرَ ذلك فإنه يصاغُ منه أفعلُ التفضيل بالطرقِ الآتية:

أ - إن كان المصوغُ منه اسمُ التفـضيلِ زائدًا على ثلاثةِ أحرف، أو كان الوصفُ منه على مـثالِ أفعلَ فَـعْلاء؛ فإنـه يستعـانُ بفعلٍ مناسبٍ فى المعنى، تتـوافرُ فـيه الشروطُ، فيُؤْتَى منه باسمِ التفضيلِ، ثم يُـمَيَّزُ بالمصدرِ الصريحِ من المعنى أو الصفةِ المرادُ فيها التفاضلُ.

فيـقال: هو أقْوَى استنتـاجًا من (استنتج)، وهو زائدٌ على الثـلاثةِ. فأتينا باسمِ التفضيل المساعد (أقوى) من (قوى).

وتقول: إنه أقلُّ إِهْمَالا. من أهمل.

وأحكمُ إجابةً. من أجاب.

كان أقلَّ استعانةً بغيرِه، من استعان.

إنه أشدُّ تأويلاً، وأجدرُ محافظةً على التفوق.

ويقال: هو أشدُ دحرجةً، وأصحُّ تعليمًا، وأكثرُ اقترابًا.

ويقال: هذه أقْنى حُمْرَةً. من أحمر حمراء.

لقد كان أنصعَ بياضًا. وأَصْبح أكثرَ شهبةً.

وتقول: هى أجملُ لَـمًى، ولكنها أَبْيَنُ حَوَلًا.

لقد كان أشدَّ عَرَجًا. هو أقبحُ عورًا. إنها أحسنُ كُحْلًا.

وقد يُتْلَى اسمُ التفضيلِ بالمصدرِ المؤولِ، فتقول: إنه أقلُّ أن يهملَ، وأحكمُ أن يُجيبَ.

ويكونُ المصدرُ المؤولُ -حينئذٍ- منصوبًا على نزعِ الخافض -على الأرجح.

ب- إن كان المصوغُ منه اسمُ التفضيل مبنيا للمجهول، أو منفيا؛ فإن اسمَ التفضيلِ المصوغَ من الفعلِ المساعدِ المناسبِ يُميَّز بالمصدرِ المُؤَوَّلِ من الصفةِ المرادِ تفاضُلها. فيقال:

إنه أجدرُ أن يكافأَ. وأحقُّ أن يُحْتَرَمَ.

هم أَوْلَى ألا يُهْمِلُوا، وأسمى ألا يتفاخَروا، وأعزُّ أن يُذَلُّوا، وأكرمُ أنْ يُهانوا.

ويكونُ المصدرُ المؤولُ منصوبًا على نزعِ الخافضِ.

ملحوظة:

ذكرْنا أن وزنَ اسمِ التفضيلِ هو (أَفْعَل)، لكن يخرجُ عن ذلك لفظان، هما: خيرٌ، وشرٌّ.

حيثُ تحذفُ الهمزةُ منهما لكثرةِ الاستعمال[1] فاختصروهما تخفيفًا.

فيقالُ: هوخيرٌ من. . .، وهو شرٌّ مِنْ. . .

وقد جاء (خير) اسمَ تفضيلٍ فى قوله تعالى: ﴿**وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢١][2]، ﴿**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**﴾ . . . [البقرة: ٢٢١].

---

(١) شرح التصريح ٢ - ١٠١.

(٢) (لأمة) اللام: لام الابتداء والتوكيد. أمة: مبتدأ مرفوع. خبره: خير.

﴿ **وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ** ﴾[1] [آل عمران: ١٩٨].

﴿ **هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا** ﴾ [الكهف: ٤٤][2].

وقد ورد (شر) اسمَ تفضيلٍ فى قوله تعالى: ﴿ **فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا** ﴾ [مريم: ٧٥][3].

﴿ **هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ** ﴾ [ص: ٥٥][4].

وذكرُ الهمزةِ فيهما يُعَدُّ نُدْرَةً، أو ضرورةً كما وردَ فى رَجَزِ رُؤْبَة:

بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخْيَرِه[5]

حيثُ جمع بين أصلِ الاسمِ (أخْيَر) وما صار إليه فى الاستعمالِ (خير).

وقد قرأ أبو قلابةَ قولَه تعالى: ﴿ **سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ** ﴾ [القمر: ٢٦]. على النُدُور، حيث أعاد الهمزةَ، مع فتحِ الشين، وتشديدِ الراء. وهى قراءةٌ شاذة[6].

وقد يعاملُ (أَحَبُّ) معاملَتَها، حيث يحذفُ منه الهمزة، ويبقى على (حَبّ)، وجعلَه ابنُ مالك شذوذًا، عليه جاء قولُ الأحوص:

---

(١) (ما) اسم موصول مبتدإ مرفوع محلا. صلته(عند الله)، وخبره: خير، شبه الجملة(للأبرار)متعلقة بخير.

(٢) (هنالك) شبه جملة خبر مقدم. المبتدأ الؤخر (الولاية)، و(لله) شبه جملةمتعلقة بالولاية، أو (لله) خبر المبتدإ، وهنالك شبه جملة متعلقة بالخبر، أو بالولاية. (الحق) بالكسر صفة للفظ الجلالة مجرورة. (هو خير) جملة اسمية. (ثوابا) تمييز لخير منصوب، وكذلك (عقبا) تمييز لخير.

(٣) (من) اسم موصول مبنى مفعول به فى محل نصب. صلته الجملة الاسمية (هو شر). (مكانا) تمييز لاسم التفضيل (أضعف).

(٤) (هذا) اسم إشارة مبنى، مبتدأ فى محل رفع. وخبره محذوف. والتقدير: هذا كما ذكر. أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هذا للمؤمنين. (للطاغين) شبه جملة، خبر إن مقدم فى محل رفع. (لشر) اللام: للابتداء والتأكيد، وهى اللام المزحلقة. شر: اسم إن مؤخر فى محل نصب. مآب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٥) المحتسب ٢ - ٢٩٩ / البحر المحيط ١- ٢٠٤ / شرح التسهيل ٣ - ٥٣ / شرح الكافية الشافية ٢- ١١٢٧ / المساعد ٢ - ١٦٧ / شرح التصريح ٢ - ١٠١ / الصبان على الأشمونى٣ - ٤٣.
(بلال) مبتدأ مرفوع، ومنع من الصرف للضرورة.

(٦) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٢٥٠ / الدر المصون ١ - ٢٢٨، ٦ - ٢٢٩.

وزادنى كلفَـا فـى الحُب أَنْ منَعَتْ وحَبُّ شىءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَا[1]

أى: وأَحَبُّ شىءٍ. . .فحـذف همزةَ اسمِ التـفضـيلِ، وعاملَه مـعاملةَ (خـير، وشر). ولكنهـما فى التعجبِ تذكـرُ الهمزةُ فيـهما، فيـقال: ما أخيـره، ما أشرَّه، ويندُرُ حذف الهمزةِ - حينئذٍ.

الصور البنيوية لاسم التفضيل فى التركيب

يأتى اسمُ التفضـيلِ فى الجملةِ العربيةِ بِنْيَويا على أربعِ صـورٍ، يختلف مَبْناه فى كلِّ صيغةٍ منها عن الأخرى، وبناءً على ذلك يختلفُ كيـفيةُ تصرفِه، واحتمالاتُه، ذلك على التفصيلِ الآتى:

الصورة الأولى: أن يكون مقرونًا بأل:

نحو: الأفضل، والأكبر، الحُسْنى، الصُّغْرى. . .

حينئذ يكون اسمُ التفضيلِ صفةً للمفضَّلِ، ويلزمُه تركيبيا أمْرَان[2]:

- أن يطابقَ موصوفَه المفضلَ فى العددِ والجنسِ.

- امتناعُ اقترانِه بمِنْ التى تدخلُ على المفضلِ عليه، حيث لا يذكر المفضلُ عليه؛ لأن وجودَ (أل) أغنَتْ عنه؛ ولأن (من) تقتضى التفضيلَ على المجرورِ بها لا غيرُ، أما ذكرُ (أل) فإنه يقتضى دخولَ المفضلِ عليه بمِنْ وغيرِه. فتقول:

أقبلَ محمدٌ الأفضلُ، أقبلت الفتاةُ الفُضْلى.

أقبلَ المحمدانِ الأفْضَلان، أقبلَت الفتاتان الفُضْليان.

أقبلت الفتياتُ الفُضْلَيات، أو: الفُضَل.

وتقولُ: احترمتُ الرجلَ الأكبـر، والمرأةَ الكُبْرَى، والرجُلَيْن الأكبَرَيْن، والمرأتَيْنِ الكبريَيْن، والرجالَ الأكبَرُين، والأكابرَ، والنساءَ الكُبْرياتِ، والكُبَر.

(١) ديوانه ١٣٣ / الأغانى ٤ - ٢٩٩ / شرح التـسهيل ٣ - ٥٣ / المساعد ٢ - ١٦٧ / شـرح التصريح ٢- ١٠١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٣.

(٢) المقتضب ١ - ١٦٨ / شرح ابن يعيش ٦ - ١٠٤ / شرح التسهيل ٣ - ٥٩.

أَمَّا ما يُذْكرُ من قولِ الأَعْشى ميمون بن قيس:

ولستَ بالأكـــثـرِ منهـم حَـصًى وإنمـا العِـــــــــزَّةُ لـلكـاثـرِ[1]

حيثُ ورد اسمُ التفـضيلِ (الأكثر) مقرونًا بأل، وذكر بعـده (مِنْ) سابقةً لما يدلُّ على أنه المفضلُ عليه، وهو ضميرُ الغائبين، فإن ذلك يؤولُ على:

- أن يكونَ (منهم) مـتـعلقـة بمحـذوف، تقـديرُه: أكـثر، مـجـردًا من (أل) والإضافةِ، دلَّ عليه المذكورُ، ويكونُ بدلاً منْ (الأكثر).

- ومنهم مَنْ يجعلُ (أَلْ) فى اسمِ التـفضيلِ المذكورِ زائدةً، فلا تفيـد تعريفًا، ويكون اسمُ التفضيلِ نكرةً.

- ومنهم مَنْ يجعل (منهم) متضمنةً معنى (فيهم).

- ومنهم من يجعل (مِنْ) للتبيين، كأنه قال: ولست بالأكثرِ من بينهم[2]. تكون (منهم) فى موضع الحال من اسم (ليس).

ويخَرّج على مثلِ ذلك قولُ الشاعر:

نحـنُ بغَـــــرْسِ الوَدِى أعـلَمُـنا منا بركضِ الجـيادِ فى السَّـدَف[3]

وإذا كانت (مِـنْ) مذكورةً ؛لكنـها داخلةٌ على غـيرِ المفضـلِ عليه؛فإنـه يجوزُ اجتماعُها مع اسمِ التفضيلِ المعرفِ بأَلْ.

---

(١) الخصـائص ١ - ١٨٥، ٣ - ٢٣٤ / شرح ألفية ابن مـعطى ٢ - ١٠٠٦ / المساعد ٢ - ١٧٤ / ضـياء السالك ٣ - ١١٨ / شرح التصريح ٢ - ١٤٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٧.
الكاثر = من يغلب غيره بالكثرة.
(بالأكثر) حرف جـر زائد للتوكيد، وخبـر ليس منصوب مقدرًا.(حصى) تمييـز منصوب. (العزة للكاثر) جملة اسمية من مبتدإ، وخبره شبه الجملة.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٥.

(٣) ينسب إلى سعد بن القرقرة، وقد ينسب إلى قيس بن الخطيم.
شرح التسهيل ٣ - ٥٧ / المساعد ٢ - ١٧٣ / شرح التصريح ٦ - ١٠٣ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٧.
الودى = كغَنِى: النخل الـصغير، الجـياد = الخيل الجـيدة، السَّدَف = ظلمـة الصبح، والضوء، فـهو من الأضداد.
(نحن) مبتدأ، خبره (أعلمنا).

جاء ذلك فى قولِ الشاعرِ :

فَـهُمُ الأقْــرَبُون مِنْ كلِّ خــيــرٍ وَهُمُ الأَبْـعَــدُونَ مِــنْ كُلِّ ذَمٍّ [1]

(كل خير) و(كل ذم) ليس أىٌّ منهما مفضلاً عليه، لذلك جاز أن يُسْبَقا بـ(مِنْ) مذكورةً بعد اسْمَى التفضيلِ (الأقربون - الأبعدون).

وكقولك: هو أقربُ الناسِ منى.

الصورة الثانية: أن يكونَ مجردًا من أل والإضافةِ:

نحو: أفضل، أحسن، كُبْرى، عُظْمى. . .

ويلزمُه - حينئذ - أمْرَان:

- أن يلزمَ الإفرادَ والتذكيرَ.

- أنْ يُتْبَعَ بحرفِ الجرِّ (مِنْ) جارًّا للمفضَّلِ عليه. فيقال:

محمدٌ أفضلُ منه.

المحمدان أفضلُ منهما.

المحمدون أفضلُ منهم.

هذه الفتاةُ أفضلُ من الأُخْرياتِ.

هاتان الفتاتانِ أفضلُ من الأُخْرياتِ.

هؤلاءِ الفتياتُ أفضلُ من الأُخرياتِ.

وتقول: علىٌّ أعلمُ مِنْ خَليل، هندُ أكبرُ من سعادَ.

الرجلاَن أَتْقى من أقرانِهما، الصديقتَان أتقْى من غيرِهما.

الرجالُ أتْقى من غيرِهم. النساء أتْقى من غيرِهِن.

بنتاهما أصلحُ منهما، الأمهاتُ أعطفُ من الأخواتِ.

---

(١) المساعد ٢ - ١٧٢ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٧.

obeikandl.com

هما أَرْحمُ من صديقِهما. هُمْ أشجعُ منْ غيرِهم.

سميرٌ أشفقُ من خالدٍ.

قد يُفْصلُ فى هذا التركيب بين (منْ) واسمِ التفضيل بمعمول اسمِ التفضيل، ومنه قولُه تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ**﴾ [الأحزاب: ٦]. حيثُ فُصِلَ بين اسمِ التفضيل (أولى) و(من) بشبهِ الجملةِ (بالمؤمنين)، وهى متعلقةٌ باسمِ التفضيل.

ومثلُه فى الفصلِ بشبهَى الجملةِ (فى كتاب الله، ومن المؤمنين) فى الموضعِ الثانى.

ومنه قولُ الشاعرِ:

فلأَنت أَسْمَحُ للعُفَاةِ بسُؤْلِهِمْ عند الشَّصَائبِ مِنْ أبٍ لِبَنِينَا[1]

حيث فصلَ بين اسمِ التفضيلِ (أسمح) و(من) بالمتعلقِ باسمِ التفضيل وهو (للعفاة)، و(بسؤلِهم)، وبالمتعلقِ بالمتعلقِ به وهو شبهُ الجملةِ (عند الشصائب) فهى متعلقةٌ بالمصدرِ (سُؤْل).

وقولُ الشاعرِ:

مازِلْتُ أَبْسَطَ فى غَضِّ الزمانِ يَدًا للناسِ بالخَيْرِ من عمرٍو ومن هَرِم[2]

تلحظ الفصلَ بين اسمِ التفضيل (أبسط) و(من) بشبهِ الجملةِ المتعلقةِ به (فى غض)، وبالتمييزِ المنصوبِ به (يدا)، وشبهِىَ الجملةِ المتعلقتين به -كذلك- :للناس، وبالخير.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٥٣، وبه :الشبائب / المساعد ٢ - ١٦٨.

الشصائب: جمع شِصْب، بكسر فسكون، وهو الشدَّة والجدْب، العفاة: جمع عافٍ، وهو من يسأل.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٥٤ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١١٣٢.

غض الزمان: أى: أيام الخفض والإذلال، أى:الضيق والشدة.

وقد يفصلُ بينَ اسمِ التفضيلِ و(من) بـ(لو) وما اتصلَ بها، نحو: العلمُ خيرٌ لو كانَ صاحبُه على خلقٍ من المالِ. الحقُّ أقْوى لوْ كانَ صاحبُه قويًّا من الظلم؛ وبخاصةٍ الحقُّ بين الدولِ.

ومنه قولُ الشاعرِ:

ولَفُوكِ أطْيَبُ لوْ بَذَلْتِ لنا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ على خَمرِ[1]

فصل بين اسمِ التفضيلِ (أطيب) و(من) بلو وجملة الشرط.

كما قد يكون الفصلُ بالنداء، كأن تقولَ: محمدٌ أفضلُ- يا أحمدُ - من سميرٍ. أنتم أعلمُ - يا رجالَ النحوِ - بأسرارِ التراكيبِ اللغوية.

ومن الفصلِ بالنداءِ قولُ جرير:

لمْ نلْقَ أخبثَ يا فرزدقُ منكم ليلاً وأخبثَ بالنهارِ نهارًا[2]

حيثُ فصلَ بين اسمِ التفضيلِ ومِنْ بالمنادى وأداةِ النداءِ (يا فرزدق).

الصورة الثالثة: أنْ يكونَ مضافًا إلى نكرةٍ:

نحو: أفضل رجلٍ، أشجع محاربٍ، أقْوى حيوانٍ، أحسنُ خَطّ.

يلزمُ هذا التركيبَ:

- أن يلزمَ اسمُ التفضيلِ الدلالةَ على الإفرادِ والتذكيرِ.

- أن يطابقَ المضافُ إلى اسمِ التفضيلِ المفضَّلَ الموصوفَ فى النوعِ والعددِ، وبخاصة الاسمُ الجامدُ.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٥٤ / المساعد ٢ - ١٦٩ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٦. ويروى: على خمر.
مَوْهَبة: غدير ماء صغير، جمعه: مواهب.
(لفوك أطيب) لام الابتداء ومبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير المخاطبة مضاف إليه فى محل جر، وأطيب: خبر المبتدإ مرفوع. (على خمر) شبه جملة صفة لماء فى محل جر.

(٢) المساعد ٢ - ١٦٩ / الدر ٢ - ١٢٨.
(نلق) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن. (يا فرزدق) حرف نداء، ومنادى مبنى على الضم، فى محل نصب.
ليلا تمييز منصوب.

- أن يكونَ المضافُ إلى اسمِ التفضيلِ مطابقًا للمفضَّل فى جنسه من العقلِ وعدمِه، أى: أن يكونَ شيئًا المفضل بعضٌ منه، أما غيرُ ذلك فلا يصح[1].

ذلك نحو: علىٌّ أشْجعُ رجُلٍ.

العليَّان أشجعُ رجُلَيْن.

العليُّون أشجعُ رجالٍ.

سعادُ أنْصتُ فتاةٍ.

السعادان أنصتُ فتاتيْن.

السعاداتُ أنصتُ فتياتٍ.

ومعنى التركيبِ: على أشجعُ من كل واحدٍ، والعليان أشجعُ من كل رجليْن. قيس فضلُهما بفضلِهما، والعليون أشجعُ من كل رجليْن. قيس فضلُهم بفضلِهم، . . . وهكذا. فحذف (من كل)، وأضيف اسمُ التفضيلِ إلى ما كان مضافا إليه[2].

وتقول: زيدٌ أفضلُ رجلٍ، أحمدُ أتْقى رجلٍ، الزيدان أفضلُ رجليْن، هما أكْرَمَا رجُلَيْن، الزيدُون أفضلُ رجال، هُمْ أتقى رجال، هندُ أفضلُ امرأةٍ، إنها أعفُّ امرأَةٍ، الهندانِ أعقلُ امرأتيْن، هما أطيبُ امرأتيْن، الزينبات أكملُ نسوةٍ، هُنَّ أتْقَى نسوةٍ، إجابَتُكَ أدقُّ إجابةٍ، خطُّه أجملُ خط. . .

فإذا كان المضافُ اسمَ التفضيلِ مشتقًا فإنه يجوزُ إفرادُه، دونَ النظرِ إلى تثنيةِ المفضَّلِ أو جمعِه، والجمهورُ يوجبون المطابقة.

وقد وردَ الوجْهان فى قولِ الشاعر، وقد أنشدَه الفرَّاء[3]:

وإذا همُ طعِموا فألأَمُ طَاعمٍ وإذا همُ جَاعُوا فشَرُّ جِياعِ[4]

(١) المقتضب ٣ - ٣٨.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣ - ٦٢.

(٣) معانى القرآن للفراء ١ - ٣٣. وينظر: الطبرى ١ - ٥٦٢ / البحر المحيط ١ - ١٧٧.

(٤) المواضع السابقة / شرح التسهيل ٣ - ٦٢ / المساعد ٢ - ١١٨.

فـالنكرةُ (طاعم) المضافـةُ إلى اسمِ التـفضـيلِ(ألأَم) فى الشطرِ الأولِ دالةٌ على الإفرادِ، مع أن المفضَّلَ (هم) جمعٌ.

أما النكرةُ (جياع) فى الشطـر الثانى وهى مضافةٌ إلى اسمِ التفضـيلِ (شر) فإنها جمعٌ، فطابقت المفضلَ.

ولأن جمـهورَ النحاة يوجـبونَ الإفراد؛فـإنهم يؤولون كلَّ ما جاء على غـيرِه، حيثُ يقـدرُون محـذوفًا قبلَ النكرة المضـافة تكونُ مطابقـةً فى العدد للمـوصوفِ المفضلِ، أو يقدرُون المحذوفَ قبلَ الموصوف يطابقُ النكرةَ فى العددِ.

فى البيتِ السابقِ يقدرون ألأم طاعم، ، بالقولِ: ألأم فريقٍ طاعمٍ.

وفى قـــوله تعالى: ﴿**وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**﴾ [البقرة٤١]؛نجد أن ما أُضيف إلى اسمِ التفضيلِ من نكرةٍ مفردٌ، والمفضَّل جَمْع، ويؤولون ذلك على النحوِ الآتى[1]:

- أن (الأول) مضافٌ لاسمٍ دال على الجمع، و(كافر) صفتُه، فحذفَ الاسمُ، وبقيتْ صفتُه قائمةً مقامه، والتقديرُ:ولا تكونُوا أولَ فريقٍ كافرٍ به، وهذا الرأىُ هو الأظهر.

- وقيل:التقديرُ:أولَ مَنْ كَفَر به.

- وقيل:التقدير:إنه فى معنى :لا يكُنْ كلُّ واحدٍ منكم أولَ كافر به.

- وقيل :التـقدير:ولا تكونوا أولَ كافـر به، ولا آخرَ كافـر به، وذكر الأولُ، واقتصر عليه، لأنه أفحش.

ملحوظة:

إذا عطفتْ على اسمِ التفضيلِ المضاف إلى نكرةٍ مضافًـا إلى الضميرِ لعائدِ عليها جاز فى الضميرِ المطابقةُ وعدمُ المطابقةِ. والمطابقةُ أرجَحُ وأوقعُ وأكثرُ قبولًا.نحو:

محمد أفضلُ رجلٍ، وأعقلُه.

المحمدان أفضلُ رجلين، وأشجعه، وأشجعهما.

(١) الدر المصون ١ - ٢٠٦.

المحمدون أفضلُ رجال، وأقواه، وأقْواهم.

هند أحسنُ فتاةٍ، وأكملُه، وأكملُها.

الهندان أجملُ فتاتَيْن، وأعقلُه، وأعقلُهما.

الهنداتُ أكملُ فتياتٍ، وألزمُه، وألزمُهُن.

الصورة الرابعة: أنْ يكونَ مضافًا إلى معرفة:

نحو: أفضل القوم، أحسن الخطّ، أجمل الوجه، أشجع المحاربين.

يلتزم البصريون أن أفعلَ التفضيلِ إذا أضيفَ إلى معرفةٍ لا يكون إلا بعضَ ما أضيفَ إليه، وأجازه الكوفيون.

وفى هذا التركيبِ يجوزُ الوجهان السابقان:

المطابقة، وعدم المطابقة، وعدمُ المطابقةِ أرجح[1]، فيقال:

محمد أكرمُ الناس.

المحمدان أكرمُ الناس. أو: أكرما الناس.

المحمدون أكرم الناس. أو: أكرمو الناس، وأكارمو الناس.

وفاءُ أفضلُ الفتيات. أو: فُضْلى الفتيات.

الوفاءان أفضلُ الفتيات. أو: فُضْليا الفتيات.

الوفاءات أفضلُ الفتيات. أو: فُضْلى الفتيات.

ومنه قولُه تعالى:

﴿ **وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ..** ﴾ [هود: ٢٧][2].

---

(١) التسهيل ١٣٤ / شرح الشذور ٤١٧ / شرح التصريح ٢ - ١٠٥.

(٢) (نرى) قد تكون قلبية، وقد تكون بصرية، فعل مضارع مرفوع مقدرا. و(الكاف) مفعول به فى محل نصب. وجملة (اتبعك) مفعول به ثان منصوب محلا مع القلبية. وحال فى محل نصب مع البصرية. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع؛ لأنه فاعل. (هم أراذل) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول. (بادى) منصوب على الظرفية الزمانية. أو: على الحالية من كاف المخاطب، أو على حرف نداء محذوف.

اسمُ التفضيل (أرْذَل) أضيفَ إلى معرفةٍ (ضمير المتكلمين)، فجاء على وجهِ المطابقة، حيثُ جمعٌ، وهو مذكر.

وجاء مطابقًا -كذلك- اسمُ التفضيلِ فى قولِه تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا**﴾ [الأنعام: ١٢٣].

حيثُ (أكابر) جمع (أكبر)، وهو مضافٌ إلى ما أضيفَ إلى معرفة.

وجاء غيرَ مطابقٍ فى قولِه تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ..**﴾ [البقرة: ١٩٦].

واجتمعَا فى قولِ الرسولِ ﷺ: «**أَلاَ أُخبرُكم بأحبِّكُمْ، وأَقْربِكُم منى مجالسِ يومَ القيامة ؟ أَحاسِنُكُمْ أخلاقًا، الموطئُون أكْنَافًا، الذين يَألَفُون ويُؤْلَفُون**»[(١)]. حيث أفرد أحب وأقرب، وجمع أحسن، وكلُّها أسماءُ تفضيلٍ مضافةٌ إلى معرفة.

ملحوظة:

يجب مطابقةُ اسمِ التفضيلِ المضافِ إلى معرفةٍ فى موضعين:

أولهما: إن لم يُقْصدْ به التفضيلُ، أى: كان أفعلُ التفضيلِ على غيرِ بابِه.

منه قولهم: الناقصُ والأشَجُّ أعَدلَا بنى مروان[(٢)]، أي: العادلان منهم، إذْ لمْ يشاركْهُما أحدٌ فى العدل منهم. فلم يُقصدْ تفضيلُهما على غيرِهما. حيثُ يجبُ أن يشتركَ المفضلُ والمفضلُ عليه فى معنى جهةِ التفضيل.

والآخرُ: أن يؤولَ بما لا تفضيلَ فيه، حيثُ يقصدُ باسمِ التفضيلِ المفاضلةُ على المضافِ إليه مع غيرِه. فتكونُ المفاضلة - حينئذٍ - عامةً كأن تقولَ:

الرسول -ﷺ- أفضلُ قريشٍ، أى: أفضلُ الناس قاطبةً من بينِ قريش، فليس المقصودُ معنى (مِن)؛ لأنها تجعل المفاضلةَ محدودةً، ولكنه يراد بها الإطلاق.

---

(١) التاج الجامع للأصول ٥ - ٨٥ / دليل الفالحين ٥ - ١٠٦ / شرح التسهيل ٣ - ٥٩ / شرح ابن الناظم ٤٨٢.

(٢) الناقص: يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. الأشج: عمر بن عبد العزيز.
شرح التصريح ٢ - ١٠٥/ ضياء السالك ٣ - ١٢٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٩.

ويشترطُ لتجريدِ اسمِ التفضيلِ من معنى التفضيلِ ألا يقترنَ بمنْ لفظًا، ولا تقديرًا، ولا يكونَ بعضَ ما يضافُ إليه، فيؤولُ - حينئذ - باسمِ الفاعلِ، أو بالصفةِ المُشَبهة. من ذلك ما ذكره ابنُ مالك من المثال: يوسفُ أحسنُ إخوتِه، حيثُ لا يجوزُ أن يقدرَ منهم؛ لأن يوسفَ ليس من المفضلِ عليهم، فيشتركَ. ويقالُ على إرادةِ معنى (مِنْ): يوسفُ أحسنُ أبناءِ يعقوبَ.

ومنه: زيدٌ أعلمُ المدينة، أى: عالمُ المدينةِ، فتقول: الزيدان أعلما المدينة، الزيدون أعلمو المدينة. . .إلخ.

ومنه مؤولًا بالصفةِ المشبهةِ قولُه تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ [الروم: ٢٧]. اسمُ التفضيلِ (أهون) بمعنى هيِّن، فيكون صفةً مشبهةً، مثلُه فى ذلك مثلُ القول: اللهُ أكبر، أى: كبير؛ لأنه ليس المقصودُ هنا التفضيلَ، وإنما الصفةُ التى تفيد الثبوتَ واللزومَ، وهى الصفةُ المُشبهةُ؛ إذْ لا تَفَاوُتَ فى نسبِ المقدورات إلى قدرته -تبارك وتعالى-[1].

واسمُ التفضيلِ العارى الذى ليس معه (مِنْ) ويكونُ مجردًا من التفضيلِ يستعملُ مؤولاً باسمِ الفاعلِ فى قولِه تعالى: ﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ...**﴾ [النجم: ٣٢].

أما قولُ الشاعر:

تَمنَّى رجالٌ أن أمـوتَ وإنْ أَمُتْ ... فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأَوحدِ[2]

فتقديرُه: لستُ فيها بِوَحيدٍ.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٦٠.

(٢) المساعد ٢ - ١٧٦.

(أن أموت) حرف مصدرى مبنى، وفعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (أنا)، والمصدر المؤول مفعول به فى محل نصب. (أمت) فعل الشرط مضارع مجزوم. وفاعله مستتر تقديره: أنا. (فتلك سبيل) الفاء واقعة فى جواب الشرط، ومبتدأ أو خبر، والجملة الاسمية جواب الشرط فى محل جزم. (بأوحد) جرف جر زائد، وخبر ليس منصوب مقدرا. وجملة ليس مع معموليها نعت لسبيل.

ومن ذلك قولُ الفرزدق :

إنَّ الذى سَـمَكَ السـمـاءَ بَنَى لنا بِيْـتـا دعـائِمُـه أعَـزُّ وأطولُ[1]

حيث أراد : عزيزة طويلة، وهما صفتان مشبَّهَتان.

تعقيب:

اسمُ التفضيلِ المضافُ إلى المعرفة يكون - كما ذكرنا - على ثلاثةِ أقسام:

أ - ما يقْصدُ به التفضيلِ، أى: زيادة المفـضلِ على المفضلِ عليه فى صفةٍ ما، وهذا يجوزُ فيـه المطابقةُ للموصوف، وعدمُ المطابقة. نحـو: هو أفضلُ الرجال، هما أفْـضَلا الرجال، هما أفـضلُ الرجالِ. . . هى أفضلُ النسـاءِ، وهى فُضْلى النساء. . .

ب - مالا تفضـيلَ فيه، وهذا يجبُ فيه المطابقةُ، ومنه مـا ذكرناه من القولِ: الناقصُ والأشجُّ أعدَلا بنى مروان، أي: العادلان.

ج - ما يؤولُ بما لا تفضـيلَ فيه، وهذا يجبُ فيه المطابقـةُ، وهو ما ذكرناه من المثال: الرسولُ -ﷺ- أفضلُ قريش. المقصود: أفضلُ الناس قاطبةً. حيث يُقْصدُ إطلاقُ المفاضلة، لا تحديدُها بالمضافِ إلى اسمِ التفضيل.

الجوانبُ الإعرابية فى تركيبِ التفضيل

أولا: إعرابُ اسم التفضيل:

- اسمُ التفـضيلِ له موقعُـه الإعرابى فى الجملةِ التى يذكرُ فـيها، حيثُ يـتخذُ الموقعَ الإعـرابىَّ للاسمِ، ويكون بين الرفعِ، والنصـبِ، والجر، فـيكون مـبتـدأ، وفاعلاً، ومفعولًا به، وخبرًا. . . . إلخ.

- واسمُ التفـضيلِ قد يكونُ للمـفردِ، وقد يكون لـلمثنى، أو للجمع، تبـعًا لقواعدِ التركيبِ الذى يُستعملُ فيه.

(١) شرح ابن يعيش ٦- ٩٧، ٩٩/ شرح التسهيل ٣- ٦٠/ الصبان على الأشمونى ٣ - ٥١.

فإذا كان مثنى أو مجموعًا جمعًا سالـمًا أعرب إعرابَهما بالعلامات الفرعية التى تستخدم لـهما. وإذا كان مجموعًـا جمع تكسيرٍ أعرب إعرابَه بالعـلامات الأصليةِ التى تستخدمُ له.

لكنه إذا كان مفردًا (أفْعَل) و(فُـعْلى) فإنه يكون ممنوعًا من الصرف، فى الأولى للوصفية ووزنِ الفعلِ، وفى الثانية للاختتام بألف التأنيث المقصورة، فيعرب إعرابَ الاسمِ الممنوعِ من الصـرفِ، حيث لا يُنَوَّن، ويُجَـرُّ بالفـتحةِ إذا جُـرِّدَ عن (أل)، والإضافة.

ويخرج من ذلك خيرٌ وشرٌّ وحبٌّ، لأنها تعربُ إعرابًا كاملًا، حيثُ خروجُها اللفظى عن وزنِ أفعل.

ثانيا: الأثرُ الإعرابى لاسم التفضيل:

أ - عمل اسمِ التفضيل الرفع:

يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ الفعلِ، من حيثُ الرفع؛لكن لأن اسمَ التفضيلِ يشبهُ (أفعلَ) المتـعجبَ به، كان قـاصـرًا عن الصفـةِ المشبـهةِ فى العـــملِ، حيث إنه: يرفع الفاعلَ، لكن أكثرَ فاعلِه يكونُ ضميرًا مستترًا فيه.

ثم هو يرفعُ الظاهرَ فى موضعيْن:

أحدُهما: ذكره سـيبويه فى المثال الذى ذكـرَه، وهو: مررْتُ بعبد الله خـيرًا منْه أَبُوه. وذكرَ أنها لغةٌ رديئةٌ[1]. ويذكر ابن مالك: مررت برجـلٍ أكرمَ منه أبوه[2]، ومنه: مررت برجلٍ أفضلَ منه أبوه، وخيرٍ منه عمٌّه[3].

والموضع الآخر من رفعِ اسمِ التفضيلِ للاسمِ الـظاهرِ، وهو عندَ جميعِ العرب، مذكورٌ فى القولِ العلَم على ذلك، وهو ما اشْـتُهِرَ بمسألةِ الكُحْلِ: «ما رأَيْتُ رَجُلًا أَحْسنَ فى عيْنِه الكُحلُ منْه فى عَيْنِ زَيْدٍ»[4].

---

(١) الكتاب ٢ - ٣٤.
(٢) شرح التسهيل ٣ - ٦٥.
(٣) شرح ابن يعيش ٦ - ١٠٦
(٤) الكتاب ٢ - ٣١ / المقـتضب ٣ - ٢٤٨ / التسـهيل ١٣٥ / شرح التـسهيل ٣ - ٦٥ / شـرح الشذور ٤١٥/ شرح التصريح ٢ - ١٠٦.

حيثُ اسمُ التفضيلِ (أحسن)، وهو نعتٌ لرجلٍ منصوبٌ، رفَعَ الاسمَ الظاهرَ (الكُحل)، فالتقديرُ: «ما رأيتُ رجلًا يحسُنُ فى عينِه الكحلُ منه كحُسنه فى عينِ زيد. (فى عينه) شبهُ جملةٍ متعلقةٌ بأحسن، ويجوز أن تكون حالا من الكحل، (منه)شبهُ جملةٍ متعلقة بأحسن، (فى عين) شبهُ جملةٍ حالٌ من الضمير فى (منه). ونلحظ أن فى هذا التركيبِ قرائنَ لابدَّ من توافرِها حتى يرفعَ اسمُ التفضيلِ فاعلَه الظاهر، وهى:

- يصح أنْ يحلَّ الفعلُ محلَّ اسمِ التفضيلِ.

- أن يسبقَ بنفيٍ، لأن النفىَ هو الذى يهيئ للفعلِ أن يقعَ موقعَ اسمِ التفضيل، أما الإثباتُ فإنه لا يتيح ذلك، حيثُ يذهبُ معنى التفضيلِ. ولْتتمعَّنِ التقديرَ: رأيت رجلًا يحسُنُ فى عينه الكحل منه فى عين زيدٍ. . . . تجدْ أن المعنى قد تغيَّر.

- أن يكونَ المعمولُ المرفوعُ أجنبيا، ليس سببيا.

- أن يكونَ المعمولُ مفضَّلاً على نفسه باعتبارٍ آخرَ، أى غير الاعتبارِ الذى كان فى المفضلِ عليه، فهومفضَّلٌ ومفضَّلٌ عليه. لكنه مفضَّلٌ فى موقعٍ من التركيبِ يكونُ أسبقَ، ومُفَضَّلٌ عليه فى موقعٍ آخرَ من التركيبِ يكون بعد اسمِ التفضيلِ.

- يكونُ اسمُ التفضيل صفةً لاسمِ جنسٍ سابقٍ عليه.

ومثلُ ذلك ما جاء فى الأثر: «ما مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إلى الله - عزَّ وجلَّ - فيها الصومُ منه فى عَشْرِ ذِى الحجة»(١).

اسمُ التفضيلِ (أحب) رفع الاسمَ الظاهرَ (الصوم)، مع وجودِ القرائنِ السابقةِ.

والمثالُ: ما رأيت رجلاً أبغضَ إليه الشرُّ منه إليه(٢).

ومنه قولُ الشاعر:

ما علمْت امرأً أَحبَّ إليه الـ ـبَذْلُ منك يا ابْنَ سِنَانِ(٣)

(١) الترمذى، أبواب الصوم، باب ما جاء فى العمل فى أيام العشر / ابن ماجه، أبواب ما جاء فيه الصيام، باب صيام العشر.

(٢) الكتاب ٢ - ٣١.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٦٥ / شذور الذهب ٤٣٠ / شواهد القطر رقم ١٣٢.

اسمُ التفضيلِ (أحب)، وهو صفةٌ للمفعولِ به امرئ، رفَعَ الاسمَ الظاهرَ (البذْلُ)، فهو فاعلُه.

ومثلُه:

لا قولَ أبْعدَ عنه نفعٌ منه عن نَهْيِ الخَلِيِّ عن الغرامِ مُتَيَّما[1]

اسمُ التفضيلِ (أبعد) رفعَ الاسمَ الظاهرَ (نفع)، فهو فاعلُه.

يذكر سيبويه: «وإنْ شئْتَ قُلْتَ: ما رَأَيْتُ أحدًا أحسن فى عينِه الكحلُ منه، وما رأيْتُ رجلًا أبغضَ إليه الشرُّ منه، وما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ من عشرِ ذى الحجة»[2].

حيثُ الضميرُ فى (منه) يعودُ على الاسمِ المرفوعِ؛ لأنه مفضلٌ فى هذا الموضعِ على نفسِه فى الموضعِ الآخر.

وقد تختصر كذلك، وتقول: ما رأيت أحدًا أحسنَ فى عينه الكحلُ من عين زيد، أو: من زيدٍ. على تقدير: من كحلِ عين زيدٍ[3]. فتحذف مضافًا واحدًا، أو مضافيْن.

وقد يُستَغْنى عن المفضلِ لفهمِه من السياقِ، أو للعلمِ به، ومنه قولُ سحيم بن وثيل:

مررْت على وادِى السباعِ ولا أرى كوادى السباعِ حين يُظْلِمُ واديا

أقلَّ به ركبٌ أَتَوْه تَئِيَّةً وأخْوَف إلا أن يَقِى اللهُ ساريا[1]

اسمُ التفضيلِ (أقل) رفع الاسمَ الظاهر (ركب)، فهو فاعلُه، وكلُّ القرائنِ متوافرةٌ، لكنَّ المفضَّلَ غيرُ مذكور، والتقديرُ: ولا أرى واديًا أقلَّ به ركبٌ منه بوادى السباعِ. «كما تقول: أنت أفضلُ، ولا تقول: من أحد، وكما تقولُ: اللهُ أكبرُ، ومعناه: اللهُ أكبرُ من كل شىء»[4].

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٦٥.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٦٦ / الأشباه والنظائر ٤ - ٢٠٨.

(٣) الكتاب: ٢ - ٣٢، ٣٣ / شرح التسهيل ٣ - ٦٦ / شرح الكافية ٢ - ٢٧١ / العينى ٤ - ٤٨/ الأشباه والنظائر ٤ - ٢٠٨.

التئية = التلبث والمكث. السارى: من يسير ليلا.

(٤) الكتاب ٢ - ٣٣.

(٤) شرح التسهيل ٣ - ٦٧.

ومثلُه قولُ الآخر:

مـا إنْ رأيتُ كـعبـدِ الله من أحـدٍ أَوْلى به الحمدُ فى وجدٍ وإعدامِ[1]

والأصلُ: ما رأيت من أحدٍ أولى به الحمدُ منه بعبدِ الله.

فحُذفَ المفضلُ للعلمِ به ممَّا سبق.

وتقول لذلك: ما رأيت كزيدٍ أبغَضَ إليه الشرُّ.

والأصلُ: أبغض إليه الشرُّ منه إليه، فحذف (منه) و(إليه) للعلمِ بهما.

ولا يمتنعُ أن يُسْتعملَ هذا التركيبُ بعد نهيٍ، أو استفهامٍ فيه معنى النفى، فتقول: لا يكُنْ غيرُك أحبَّ إليه منه إليْك.

وهل فى الناسِ رجلٌ أحقَّ به الحمـدُ للهِ منه بمحسنٍ لا يمن بمَنِّه[2]؟ والتقدير: لَيْسَ فى الناسِ رجلٌ. . .

ملحوظات:

أولا: ذكرنا أن المفضَّلَ يسـبقُ المفضَّلَ عليه إلا فى تراكيبِ الاستـفهام؛لكن فى هذا التركيبِ يسبـقُ المفضلُ عليه المفضَّلَ دائما، فالمفضلُ عـليه يأتى أولاً فى سياقِ النفى؛لذا لزم النفىُ أو ما يشبهُه، ويذكرُ المفضلُ أخيرًا.

ثانيا: ما يتحمله مسألةُ الكحلِ من مذكورٍ ومحذوف [3]:

- ما رأيت رجلًا أحسنَ فى عينه الكحلُ منه فى عينِ زيدٍ.
- ما رأيت رجلًا أحسنَ الكحلُ منه فى عينِ زيد.
- ما رأيت رجلًا أحسنَ فى عينِه الكحلُ من كُحلِ عينِ زيد.
- ما رأيت رجلًا أحسنَ فى عينِه الكحلُ من عينِ زيد.
- ما رأيت كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكحلُ.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٦٦ / الأشباه والنظائر ٤ - ٢٠٨.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٦٨.

(٣) شرح التصريح ٢ - ١٠٧.

obeikandl.com

ثالثا: إن لَمْ يكن الاسمُ الذى جاءَ على وزن (أَفْعل) للتفضيل؛ فإنه يرفعُ المُظهر، نحو: مررتُ برجلٍ أحمرَ أبوه. ويكون (أحمر) صفةً لرجل مجرورة، وعلامةُ جرها الفتحة نيابة عن الكسرة، (أبو) فاعلٌ لأحمر.

وفى القول: مررْتُ برجلٍ أفضلُ منه أَبُوه، أفضل لا يكون مجروراً على أنه صفةٌ؛ لأنه اسمُ تفضيل، فلا يرفع المظهرَ، ولكن يكونُ مرفوعًا على أنه خبرٌ مقدم، والمبتدأ (أبوه)، والجملة الاسميةُ صفة لرجل فى محل جر.

ب - الجر:

ذكرنا فى الصورِ التى يأتى عليها اسمُ التفضيلِ فى الجملةِ أنه قد يضافُ إلى نكرةٍ، أو إلى معرفةٍ.

كما أنه قد يلحق به (مِنْ) سابقةً للمفضلِ عليه.

وهو فى كل ذلك جارٌّ للمفضلِ عليه بواسطةِ من، أو جارٌّ لما أضيفَ إليه.

ج- النصب :

١- اسم التفضيل مع المفعول به :

لا ينصب اسمُ التفضيلِ المفعولَ به، ولكن يحتملُ عدة احتمالاتٍ فى التركيب:

- إنْ جاءَ بعدَ اسمِ التفضيلِ منصوبٌ على المفعوليةِ؛ فإنه يقدرُ له فعلٌ محذوفٌ يكونُ اسمُ التفضيلِ دليلاً عليه.

من ذلك قولُ العباسِ بن مرداس :

فلمْ أَرَ مثلَ الحىِّ حَيًّا مُصَبَّحًا ... ولا مثلَنا يومَ التقيْنا فَوَارِسَا

أكَرَّ وأحْمَى للحقيقةِ منهم ... وأضْربَ منا بالسيوفِ القوانِسَا[1]

---

(١) نوادر زيد ٢٦٠ / الحماسة ١ - ٢٤٦ /الحماسة البصرية ١ - ٥٥ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ١٠٠٣/ شرح ابن يعيش ٦ - ١٠٦ / شرح التسهيل ٣ - ٦٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١١٤١ /مغنى اللبيب رقم ٨٥٢ / شرح التصريح ١ - ٣٣٩.

القوانس: جمع قونس، وهو ما بين الأذنين، وأعلى بيضة الحديد.

حيثُ الناصبُ للقوانس ليس اسمَ التفضيلِ (أضرب)، وإنما فعلٌ محذوفٌ؛ لأن اسمَ التفضيلِ لا يعملُ فى المفعولِ به. ويقدرُ من اسمِ التفضيل، فيكون: نضرب القوانسَ بالسيوف.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. (حيث) فى هذا الموضعِ قد خرجَتْ عن الظرفية؛ لأنه لا يوصفُ اللهُ -تعالى- بأنه أعلَمُ فى أزمنة وأمكنة؛ لأن علمَه لا يختلفُ باختلاف الأمكنة والأزمنة، وبذلك تكونُ مفعولاً به، والعاملُ فيه فعلٌ محذوفٌ، دلَّ عليه اسمُ التفضيل، والتقدير: يعلمُ حيثُ يجعلُ. . .أى: الله أعلمُ، يعلم مكان جعل رسالته. . .

وأجاز بعضهم أن يكونَ (أعلم) مجردًا عن التفضيلِ ويكون هو العامل[١].

- إذا أردت أن يُعَدَّى اسمُ التفضيلِ إلى مفعولٍ به فإنه يتبعُ ما يأتى[٢]:

إن كان اسمُ التفضيلِ مصوغًا من فعلٍ متعد لفعلٍ واحد، وهو دالٌّ على حُب أو بُغضٍ فإنه يُعَدَّى إلى ما هو فاعلٌ فى المعنى بإلى، ويُعَدَّى إلى ما هو مفعولٌ فى المعنى باللام.

فتقولُ: المؤمنُ أحبُّ إلى اللَّهِ من غيرِه، أى: يحبُّه اللهُ أكثر من غيرِه، فتعدى إلى ما هو فاعلٌ فى المعنى بإلى. حيثُ (إلى) لابتداءِ الغايةِ، وهى ملائمةٌ للعلاقةِ المعنويةِ التى تنطلق من المفعولِ به إلى الفاعلِ فى الحديث.

وتقولُ: المؤمنُ أحبُّ لِلَّه من نفسه، أى: يحب اللهَ أكثرَ من نفسه، حيث إن اللام تكونُ لتعديةِ الفاعلِ إلى المفعولِ به فى الحدث.

فتعدى اسمُ التفضيلِ إلى ما هو مفعولٌ به فى المعنى باللامِ.

وتقولُ: محمدٌ أبغضُ للشرِّ منْ صديقِه. أى: إنه يُبْغِضُ الشرَّ.

محمدٌ أبغضُ إلى الشرِّ من غيرِه. أى: الشرُّ يُبغِضُه. . .

- وإن كان اسمُ التفضيلِ مُعدًّى بنفسِه دال على علمٍ عُدِّى بالباء.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٦٩.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٦٨ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٥٦.

فتقول: محمدٌ أعرفُ بى، وأنا أسمعُ به. وهو أدْرَى بى.

- وإن كان اسمُ التفضيلِ مصوغًا من فعلٍ يتعدَّى بحرفِ الجر عُدِّىَ بهذا الحرفِ، لا بغيرِه. فتقول:

محمدٌ أزهدُ فى الدنيا.

إنَّه أسرعُ إلى الخير.

ليتَه أبعدُ من الإهمالِ.

لعلّه أحرصُ على الإتقانِ.

لقد أصْبح أجدرَ بالاحترامِ.

كان صديقى أرغَبَ فى الخيرِ، وأرأفَ بنا من غيرِه.

إنه أحْيَدُ عن الخنى (الفحش وقبيح الكلام).

وإن كان غيرَ ذلك عُدِّىَ اسمُ التفضيلِ باللامِ.

فتقولُ: إنه أنفعُ للجارِ، وأطلبُ لرضَا الله -تعالى- وأحبُّ للإخلاصِ، وأعشقُ للإتقانِ.

لقد صار أوْعَى للعلمِ، وأبذلَ للمعروفِ.

إنه أجمعُ لنواصىِ الخيرِ.

- فإن كان اسمُ التفضيلِ مصوغًا من فعلٍ متعدّ إلى اثنين؛ عُدِّى إلى أحدِهما باللامِ، ونُصِبَ الثانى بفعلٍ يقدرُ من اسمِ التفضيلِ المذكورِ.

نحو: هو أكْسَى للفقراءِ الثيابَ.

تعدى اسمُ التفضيلِ إلى الأولِ باللام (للفقراء)، أما الثانى (الثياب) فإنه منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، والتقديرُ: يكسوهم الثيابَ.

ملحوظة:

يُعطى (أفعل) التعجب ما لأفعل التفضيل فى كيفيةِ التعدى المذكورةِ سابقا، فيقال:

ما أحبَّ المؤمنَ لله! وما أحبَّه إلى الله!

ما أعرفَه بنفسه! ما أراده بغيره! ما أجهلَ خالدًا ببكرٍ!

ما أغضه للطرف! ما أحفظَه للشعر!

ما أزهدَه فى الدنيا! ما أسرعه إلى الخير!

ما أحرصه على الواجبات! وما أجدرَ بالاحترام!

ما أكْسى محمدًا للفقراءِ الثياب! ما أَظُنُّ عمرًا لبشرٍ صديقًا!

٢ - التمييز:

يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ فعلِه فى نصبِه التمييز[١]، نحو: قوله تعالى: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [الكهف: ٣٤]. كلٌّ من (مالا، نفرًا) منصوبٌ على التمييزِ، والعاملُ اسمَا التفضيلِ: أكثر، وأَعَزّ.

ومنه قوله تعالى: ﴿**هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا**﴾ [مريم: ٧٤].

ومنه أن تقولَ: مصرُ أطيبُ هواءً، وأخصبُ تربة، وأنْمَى زرعًا، وأمْجَدُ تاريخًا، وأعرقُ حضارةً، وأكرمُ شَعْبًا.

ومثلُه: هو خيرٌ منك أبًا، هو أحسنُ منك وجهًا، هو خيرٌ عملًا [٢].

ومنه : هو أشجعُ الناس رجُلًا، وهما خيرُ الناسِ اثنيْن[٣].

تلحظ أن التمييزَ إما أن يكونَ :

- مصدرًا، نحو: إنه أشدُّ زلزلةً. هو أجدى تعليمًا، لقد كان أكثرَ قُرْبًا منا.

وحينئذ يكون المصدرُ هو معنى المفاضلَة، ويكون اسمُ التفضيلِ محددًا النسبةَ بين المتفاضلينِ فى هذا المعنى - غالبا.

ومنه: محمدٌ أعمقُ فكرًا. وأكثرُ تثاؤبًا.

---

(١) الكتاب ١ - ٢٠٢.

(٢) الكتاب ١ - ٢٠٢.

(٣) الكتاب ١ - ٢٠٥.

إنه أسعدُ حظا. وأقلُّ إهمالًا.

- وإما أن يكونَ اسمًـا دالاً على ذاتٍ، نحو: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [الكهف: ٣٤].

إنه أكرمُ جَدًا، وأطيبُ أبًا، وأعرقُ عائلةً، هو أحسنُ كُحْلا. وأجملُ خطّا.

ويكون التمييزُ فيه معنى المفاضلة، أما اسمُ التفضيلِ فيحدد النسبة.

٣ - الحال:

كما يعـملُ اسمُ التفضيلِ عـملَ الفعلِ فى نصبِه الحالَ، نـحو: هذا بُسْرًا أطيبُ منه[١] ثمَرًا. هو أحسنُ الناس متبسمًا.

٤ - الظرف:

ينصبُ اسمُ التفضيلِ الظرفَ، وَرَدَ ذلك فى قولِ أوسِ بن حجر:

فـإنا رأيْنا العِـرضَ أحـوجَ ساعـةً إلى الصونِ من ريطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ[٢]

(ساعة) منصوبةٌ على الظرفية، والعاملُ فيه أحوج. فهو شبهُ جملة متعلقة باسمِ التفضيل. ولا يجوز أن يكونَ العاملُ فيه رأى؛ لأن المعنى يفسد، حيث إن العرضَ يحتـاجُ إلى الصونِ فى كل ساعـة. وأنه لو نصب برأى لأصبح فـاصلًا بين اسمِ التفضيل و(من)، وهو أجنبى، وهذا لا يجوز.

تنبيهات:

أولا: دلالة (مِن) فى تركيبِ التفضيل:

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى دلالةِ (مِنْ) بعد اسمِ التفضيلِ على النحو الآتى:

- ذهب جماعةٌ إلى أنها لابتداءِ الغاية، وعلى رأسِ هؤلاء سيبويه والمبردُ.

---

(١) المقتضب ٣ - ٢٥١.

(٢) شرح ابن يعيش ٦ - ١٠٤.

(رأينا) فعل ماضٍ، وفاعلُه، والجملة خبر إن فـى محل رفع. (العرض) مفعول به أول لرأى، منصوب، و(أحوج) مفعول به ثان لرأى متعلقة بأحوج. (من ريط) شبه متعلقة بأحوج.

(يمانٍ مسهم) صفتان لريط.

- ذهب آخرون إلى أنها فيها معنى التبعيض، وقد يفهم ذلك من كلامِ سيبويه فى قوله فى هو أفضلُ من زيد: أراد أن يفضله على بعض ولا يَعُمّ[1].

- ذهب آخرون إلى أنها تفيدُ معنى المجاوزة، فعندما يقالُ: زيدٌ أفضلُ من عمرٍو، فكأنه قال: جاوز زيدٌ عمرًا، والرأىُ الأولُ أرجح؛ لأنه المعنى الأساسُ لـ(مِن)، ولا داعىَ لإخراجِها عنه.

ثانيا: تعدية اسم التفضيل بمِن:

إذا صيغَ اسمُ التفضيل من مصدرٍ يتعدَّى بحرفِ الجر (من) فإنه يجوزُ الجمعِ بينها وبين (من) الداخلةِ على المفضَّل عليه، سواءٌ تقدمت إحداهما أم تأخرت.

فتقولُ: زيد أقربُ من عمرٍو من كلِّ خير، وأقربُ من كلِّ خيرٍ من عمرٍو[2].

ثالثا: حذف (مِن) والمفضَّل عليه:

قد تُحْذَفُ (من)، وبالتالى يحذفُ المفضَّلُ عليه الذى تجرُّه، وذلك إذا دلَّ عليهما دليلٌ.

وأكثرُ ما يُحذفَان إذا كان اسمُ التفضيلِ خبرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [الكهف: ٣٤]، أى: أعزُّ منك:

- ﴿**أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ**﴾ [البقرة: ٦١]، كلٌّ من (أدنى) و(خير) اسمِ اسمُ تفضيلٍ، وقع خبرًا وحُذف بعدَه (مِنْ) والمفضلُ عليه.

- ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**﴾ [الأحزاب: ٥] (أقسط) اسمُ تفضيلٍ، خبر المبتدإ الضميرِ، وقد حذف بعده (من) والمفضل عليه.

- ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ**﴾ [آل عمران: ٣٦].

- ﴿**وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ [الأعلى: ١٧].

---

(١) الكتاب ١ - ٢٠٥.

(٢) الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٦.

- ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

- ﴿وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ١٩].

- ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

- ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [مريم: ٧٥].

- ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ...﴾ [يوسف: ٧٧].

- ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا...﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومنه قول الشاعر:

سقَيْناهم كأسًا سقَونا بمثْلِها ولكنَّهم كانوا على الموْتِ أصْبرَا [(١)]

أى: كانوا على الموت أصبر منا.

وقد تُحذفُ (من) والمفضلُ عليه؛ وليس اسمُ التفضيل خبرًا، حيثُ حُذِفَ فى المواقعِ الآتية:

- وهو معطوفٌ على المفعولِ به، فى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، أى: وأخْفَى من السر، فيكون اسمُ التفضيلِ منصوبًا بالعطفِ على المفعولِ به (السر)[(٢)].

- وهو حالٌ، كما هو فى قولِ الشاعر:

دنوتِ وقد خِلْناك كالبدْرِ أَجْمَلًا فَظلَّ فُؤادِى فى هواكِ مُضَلَّلا[(٣)]

---

(١) المساعد ٢ - ١٧١ / الدرر ٢ - ١٣٧.

(سقيانهم) فعل ماض مبنى على السكون. وفاعله ضمير المتكلمين. وضمير الغائبين مفعول به أول فى محل نصب. (كأسا) مفعول به ثان منصوب، (سقونا) فعل ماض، وواو الجماعة فاعل وضمير المتكلمين مبنى مفعول به فى محل نصب. والجملة الفعلية نعت لكأس فى محل نصب. جملة (كانوا أصبر) خبر لكن فى محل رفع. (أصبرا) خبر كان منصوب، والألف للإطلاق. شبه الجملة (على الموت) متعلقة باسم التفضيل.

(٢) قد يحتسب (أخفى) فعلاً ماضيا، والتقدير: أخفى عن عبادة الغيب.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٧٥ / المساعد ٢ - ١٧٢ / شرح التصريح ٢ - ١٠٣ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٦.

(وقد خلناك كالبدر) جملة فعلية حال منصوب محلا. وكاف المخاطبة وشبه الجملة مفعولاها. (مضللا) خبر ظل منصوب. والألف للإطلاق.

والتقدير: دَنْوتِ أجْملَ من البدرِ، وقد خلناك مثلَه، فيكونُ اسمُ التفضيلِ حالا.

- وهو نعت، فى قولِ رجلٍ من طيئ:

عـــمـــلاً زاكـيًـــا تَوَخَّ لـكَىْ تُجْ زَى جَزَاءً أَزْكى وتُـلْفَى حَمِـيدَا[1]

أى: لكى تجزى جـزاء أزكى من العمل الزاكى، فاسمُ التفـضيلِ (أزكى) نعتٌ لجزاء، منصوبٌ مقدرا.

وقد يكونُ اسمُ التفضيلِ نعتًا لمنعوتٍ مُقدرٍ، ومنه قولُ أحيحةَ بنِ الجلاخ:

تروَّحـى أجـــــدرَأَنْ تَقِـــــيـلى غـــــدًا بِـجَنْـبَىْ بـاردٍ ظَلِـيلِ[2]

أى: تروَّحى وائْتى مكانًا أجدرَ أَنْ تَقِيلى فيه من غيرِه.

رابعا: تقديم (من) والمفضَّل عليه:

إن كانَ المفضلُ عليه اسمَ استفهام -أى: يكونُ مسؤولًا عنه- أو مضافًا إلى اسمٍ؛ فإنه يجب تقديمُ (مِنْ) مع اسمِ الاستفهامِ؛ لأن الاستفهامَ له الصدارةُ. ذلك نحو:

ممَّنْ هو أعْدَلُ؟ حيثُ المفضَّلُ عليه اسمُ استفـهامٍ مسبوقٌ بِمنْ، (مِمَّن؟) يليهما المفضَّلُ الضمير (هو)، واسمُ التفضيلِ (أعدل).

و(مَنْ) اسمُ اسـتـفهـامٍ تعـويضى، أى: يعـوضُ عنه باسمٍ فى الإجـابةِ، وهو المفضَّلُ عليه، فتكونُ الإجابةُ -مبتدئين بما فى السؤالِ:

هو أعدلُ من صديقِه.

ومثلُه أن تقولَ: مِمَّن أنتما أحْلَمُ؟

مِمَّن قَدُّكَ أعْدَلُ؟ مِمَّنْ هو أكْرَمُ؟

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٥٧.

(٢) شرح التسهـيل ٣ - ٥٧ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٣٠١ شـرح ابن الناظم ٤٨٠ / العينى ٤ -٣٦ / شرح التصريح ٢ - ١٠٣ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٤٦.

تروحى: خطاب للفسيل، تروح: طال. تقيلى: من الـقيلولة، وهو النوم وقت الظهيرة. وكنى به عن نمو الزرع وزهوته بكونه فى جنبى بارد ظليل. أى: تروحى وأتى مكانا أجدرَ من غيـره بأن تقيلى فيه، أى: تمكثى فيه وقت الظهيرة.

مِنْ إجابةِ مَنْ هذه الإجابةُ أوضحُ؟
مِنْ وجهِ مَنْ وجهُهُنَّ أحْسَن؟
مِنْ أىِّ رجلٍ أَنْت أكرَمُ؟
ومنه: مِنْ أيهم أنت أفضلُ؟
مِن كمْ دراهِمكَ أكثرُ؟ من غلامِ أيهمْ أنتَ أفضلُ؟ من خَط مَنْ خطُّك أحسنُ؟
من عملِ مَنْ عملُهما أتْقَن؟
مِمَّنْ كان زيدٌ أفضلَ؟ ومِمَّن ظَنَنْت زيدًا أفضلَ؟

ولا يجوز تقديمُ المفضَّلِ عليه؛ إن كان غيرَ ذلك وما جاء منه غيرَ ذلك فإنه يُحكَمُ عليه بالندرة.

من ذلك قولُ ذى الرمة:

ولا عيبَ فيها غيرَ أنَّ سريعَها قَطوفٌ وأن لَّا شىءَ منْهن أكْسَلُ (١)

والأصلُ: أكسل منهن.

وقولُ الفرزدق:

فقالت لنا أهْلًا وسهْلاً وزوَّدت جَنَى النحلِ بلْ ما زودَتْ منه أَطْيبُ (٢)

والأصلُ: ما زودت أطيبُ منه.

ومن ذلك قولُه:

---

(١) ديوانه ٤٦ / شرح التسهيل ٣ - ٥٤ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١١٣٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٥٢. قطوف: ضيقة الخطو، أو المشى.
(لا) نافية للجنس. اسمها (عيب) مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها شبه الجملة(فيها). (غير) منصوب على الاستثناء. (أن سريعها قطوف) مصدر مؤول من أن ومعموليها، وهو مضاف إلى غير فى محل جر. (لا شىء أكسل) نافية للجنس ومعمولاها، وجملتها خبر أن المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: وأنه لا شىء. . .، والمصدر المؤول فى محل جر بالعطف على المصدر الأول المضاف إلى غير.
(٢) ديوانه ٣٢ / شرح ابن يعيش ٢ - ٦٠ / شرح التسهيل ٣ - ٥٤ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١١٣٣ / شرح ابن الناظم ٤٨٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٥٢.

فقلت لـهـا لا تجزعى وتصـبَّرِى فقـالت بحقّ إننى منكَ أصـبـرُ

فـقلت لها والله مـا قلـتِ باطلًا وإنى بما قد قلتِ لى منكِ أخَـبَرُ[٣]

أى: إننى أصبرُ منكَ، وإنى بما قلت أخبرُ منك.

وتلحظ أن ذلك للمحافظة على القافية ورويها. مما دعا الشاعرَ إلى ذلك.

خامسا: أمثلة لإعرابِ اسم التفضيل:

- هو أكرمُ خلقًا، وأكثرُ التزاما.

(أكرم) خبر المبتدإ مرفوع. (يلاحظ أنه بضمةٍ واحدةٍ؛ لأنه ممنوع من الصرفِ)، (خلقًا) تمييز منصوب لاسمِ التفضيل.

(أكثر) معطوف على أكرم مرفوع، وهو بضمةٍ واحدة. (التزاما) تمييز منصوب.

- إنه أقوى جسْما. (أقوى) خبر إن مرفوع مقدرا.

- لقدْ كان أفضلَ نظامًا. (أفضل) خبر كان منصوب.

- ليْس بأفضلَ منهم. (أفضل) خبر كان منصوب مقدرا.

- عاد من رحلته أوسعَ نشاطا. (أوسع) حالٌ منصوبةٌ.

- لقد أجابَ الأذكَيَان. (الأذكيان) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعِه الألفُ، لأنه مثنى.

- أكرمنا الأفضلين منهم. (الأفضلين) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الياء، لأنه جمعُ مذكر سالم.

- قَدَّرْنا الأَتْقيَات من الزميلات. (الأتقيات) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنث سالم.

- ﴿**فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة: ١٣]. (أحق) خبرُ لفظِ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أن تخشوه) مصدرٌ مؤولٌ بدل اشتمال من لفظِ الجلالة، مرفوع محلا، أو فى محل نصبٍ على نزعِ الخافضِ، أو فى محل جر على تقديرِ وجودِ الجر، والتقدير: بأن تخشَوْه.

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ١٦٨.

ويجـوز أن يكونَ (أحق) خبـرًا مقـدمًـا، والمصدرُ المؤولُ فى مـحل رفعٍ على الابتدائية، والجملةُ الاسمية فى محل رفع خبر، لفظ الجلالة[1].

- مثل ذلك:

قولُه تعالى: ﴿**وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة: ٦٢].

- ﴿**الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ...**﴾ [التوبة: ٩٧].

تعقيب:

نكتةٌ دلاليةٌ فى تعدى أمثلة المبالغة وأفعل التفضيل بالحرف:

تتعدَّى أسماء التـفضيلِ وأمثلةُ المبالغةِ إلى ما بعدها باسـتخدامِ أحرفِ الجر على النحوِ الآتى:

أ- إن كانت من فعلٍ متعدٍّ فإما أن يكون:

- من مـعنى العلم والجهل -حـينئذ- تتـعدى بالبـاء، منه: ﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ**﴾ [النجم: ٣٢]. ﴿**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [الملك: ١٣]. ﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ**﴾ [الأنعام: ١١٩]. ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ**﴾ [آل عمران: ٣٦]. فلان جهولٌ به، هو أجهلُ به..

- وإما أن تكونَ من فعـلٍ متعدٍّ من غيـرِ معنى الجهلِ والعلمِ فتـتعدى باللامِ، تقول: أنا أفهمُ الدرس، هو له فهومٌ. ومنه: ﴿**فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [البروج: ١٦].

ب- وإن كانت من فعلٍ لازم يتعدى بالحرفِ فإنها تتعدى بهذا الحرف، نحو: أنا أصبر على أفعاله. هو صبورٌ على أفعالهم. هو أزهدُ فيه منك. إنه زَهِدٌ فى الدنيا. إنه أسعى فى الخير وللخير. ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾ [المدثر: ٣٨]....

****

(١) ينظر: المشكل فى غريب إعراب القرآن ١ - ٣٥٨ / البيان فى إعراب القرآن ١ - ٣٥٩ / تفسير القرطبى ٨ - ١٩٣، ٢٣١.